

11 - كتاب التوحيد - باب ما جاء في الذبح لغير الله - الشيخ سعد

بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد اما بعد ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته درسنا هذه ليلة في التعليق على كتاب التوحيد - [00:00:21](#)

في الباب العاشر قال رحمه الله تعالى باب ما جاء في الذبح لغير الله تعالى وقول الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له - [00:00:44](#)

وبذلك امرت وانا اول المسلمين وقوله فصل لربك وانحر ثم ذكر بعدها حديثا والى اخره سنذكره في تعليق هذه الترجمة ذكرها المصنف رحمه الله آ في كتاب التوحيد لان الذبح لغير الله - [00:01:04](#)

على سبيل التعظيم المقترن بالرجاء او الخوف خوف السر من نفعه وضره او رجاء نفعه هذا يكون عبادة ولذلك يكون شركا بالله فذلك اورده في كتاب التوحيد باب ما جاء في الذبح لغير الله - [00:01:40](#)

اي من الادلة على تحريمه وانه شرك ثم اورد الاية وهي قوله قل ان صلاتي هذه امر للنبي صلى الله عليه وسلم ان يبين للناس وان يبين لهم ان جميع العبادات لله رب العالمين. قال صلاتي - [00:02:15](#)

النسك الصلاة معروفة شاملة للتعبد صلاة التعبد ذات الركوع والسجود وشاملة لصلاة الدعاء لان الدعاء يطلق في الصلاة يطلق على الدعاء لغة ونسكي النسك الذبح والنسك هو هذا هو وجه الشاهد - [00:02:41](#)

ارادة هنا والمراد به الذبح الذي هو على سبيل التعبد ومحياي ومماتي اي حياتي وما اتيه فيها وما اموت عليه لله رب العالمين لله رب العالمين اي لله وحده وذلك - [00:03:06](#)

اكدها بقوله لا شريك له لا شريك له في اي شيء من العبادات لا في الصلاة ولا في النسك ولا فيما يأتيه في حياته وما يموت عليه والنسك هنا عبر بالنسك - [00:03:32](#)

لان النسك لا يكون الا في عبادة كندر وضحية وهدى حج او عمرة وعقيقة هذه الانسك لا تكون الا تعبدا على سبيل الشكر والتعبد لله لا يذبح لغير الله ثم قوله - [00:03:54](#)

لا شريك له وبذلك امرت السلام وبذلك امرت اي بهذا التوحيد امرت كما امر من قبله من الانبياء بذلك كما امر من قبله من الانبياء ثم قال وانا اول المسلمين اي من هذه الامة - [00:04:21](#)

اي من هذه الامة لانه سبقه مسلمون من الامم السابقة والانبياء قبله اه ثم ذكر الاية بعدها وهي الامر في قوله فصل لربك وانحر والمراد به هنا نحر الذبح ذبح الانسك - [00:04:49](#)

كيف انحر لربك وقرن النحر بالصلاة قال شيخ الاسلام ابن تيمية امره الله تعالى ان يجمع بين هاتين العبادتين وهما الصلاة والنسك الدلتان على قربي والتواضع والافتقار وحسن الظن وقوة اليقين - [00:05:13](#)

وطمأنينة القلب الى الله والى عدته بما وعده عكس حال عكس حال اهل الكبر والنفرة واهل الغنى عن الله الذين لا حاجة لهم في

صلاتهم الى ربهم آآ فلا يسألونه اياها في الحاجات في الصلاة - [00:05:35](#)

والذين لا ينحرون له خوفا من الفقر ولهذا جمع بينهما في قوله ان صلاتي ونسكي الاية قال والنسك الذبيحة لله تعالى ابتغاء وجهه فانهما يعني الصلاة والنسك اجل ما يتقرب به الى الله - [00:06:00](#)

فانه اتى فيهما بالفاء الدالة على السبب يعني قول قوله فصل لربك لانه قال انا اعطيتك الكوثر فصلي لربك وانحر شكر شكر على ما اعطى قال فانه اتى فيهما بالفاء الدالة على السبب - [00:06:26](#)

لان فعل ذلك سبب للقيام بشكر ما اعطاه الله من الكوثر وما يجتمع للعبد في الصلاة لا يجتمع له في غيرها كما عرفه ارباب القلوب الحية وما يجتمع له عند النحر - [00:06:48](#)

اذا قارنه الايمان والاخلاص من قوة اليقين وحسن الظن بالله امر عجيب وكان صلى الله عليه وسلم كثير الصلاة كثير النحر انت وهو كما قال رحمه الله الشاهد من هذا انه - [00:07:10](#)

ان الله قرن الذبح بالصلاة لانه عبادة والمراد اياها الاخوة بهذا الذبح الذي هو على وجه التعبد للذبح الذي على وجه الطعام من اراد طعاما فذبح ذبيحة ليأكل فهذا لم يفعله لاجل التعبد - [00:07:30](#)

هو من قبيل العادات والاباحات كما يأكل الطاعمة ويشترطها ونحو ذلك كذلك من لزمه شيء من الواجبات الحقوقية كمن جاءه ضيف فآكرمه بذبيحة او اه صار عنده مناسبة فجمع عليها اناسا ذبح لهم ذبيحة فهذا على سبيل - [00:07:52](#)

الاباحة والعادات والعادات لا يشترط فيها التقرب لا يشترط فيها التقرب فهذه ليست لانها لم يجتمع فيها اركان العبادة التي هي الخوف خوف السر والرجاء والمحبة هذه التي لو اجتمعت في شيء كان عبادة - [00:08:15](#)

هكذا لي فلذلك الناس ينسكون النساء الضحايا تعبدا لله رجاء ما عنده من الثواب وخوفا من التقصير في حقه على قول مثلا من يقول بالوجوب ورجاء شفاعة المولود للعقيقة. وشكر على النعمة التي اولها اياه وهكذا - [00:08:39](#)

وهكذا ثم قال المصنف عن علي رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من لعن والديه - [00:09:02](#)

لعن الله من اوى محدثا لعن الله من غير منار الارض رواه مسلم هذا الحديث فيه بيان ان من ذبح لغير الله فهو ملعون ولعنته لعنة كفر هنا لعنة الكفار - [00:09:17](#)

لانه فعل الكفر. هو الذبح لغير الله والشرك وهكذا من غير قال لعن الله من لعن والديه هذا لعن المعاصي والكبائر كذلك من اوى محدثا. المحدث من يحدث في الارض بالفساد - [00:09:35](#)

او يحدث آآ يحدث بالبدع فهذا ملعون ان يؤويه وينصره اه قال النووي رحمه الله واما الذبح لغير الله تعالى فالمراد به ان يذبح لغير اسم الله كمن يذبح للصنم - [00:09:55](#)

او للصليب او لعيسى او للكعبة ونحو ذلك وكل هذا حرام ولا تحل هذه الذبيحة. حرام لانه شرك ولا تحل هذه الذبيحة لا تحل هذه الذبيحة ولا تحل هذه الذبيحة - [00:10:18](#)

سواء كان هذا الذابح مسلما او نصرانيا او يهوديا يعني سواء كان في الاصل من المسلمين ومنتسبي الاسلام لا تحل لانه وقع في الرد او نصرانيا او يهوديا يعني اليهودي اذا ذبح - [00:10:37](#)

او النصراني اذا ذبح للصليب لا تحل لانه ذبحت لغير الله ومما اهل لغير الله لكن لو ذبح للاكل تحل لنا ذبائح اهل الكتاب لانهم ذبحوها للاكل اما لو ذبحوا الاصنام او للعيسى او - [00:10:55](#)

تقربا للصليب او نحو ذلك فهذه شرك لا تحل هذا المراد قال نص عليه الشافعي واتفق عليه اصحابنا فان قصد مع ذلك تعظيم المذبح له غير الله والعبادة له كان ذلك كفرا - [00:11:12](#)

وهذا هو الذي يصنعه الناس. ان يفعلوه تعظيما للمقبولين تعظيما للشياطين. بعضهم يذبح للشياطين للجن يقول له الساحر اذبح ديكا او اذبح بقرة او اذبح عجلا او اذبح شاة للولي الفلاني او للجن او لكذا كل هذا من الشرك - [00:11:30](#)

قال فان كان والعبادة نعم. فان كان الذابح مسلما قبل ذلك صار بالذبح مرتدا صار بالذبح مرتدا. هذا يقول النووي رحمه قال وذكر الشيخ ابراهيم المروزي من اصحابنا يعني الشافعية - [00:11:50](#)

ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه اهل بخارى بتحريمه لانه مما اهل به لغير الله مما اهل به لغير الله وقال شيخ الاسلام ابن تيمية لقوله تعالى وما اهل به لغير الله قال ظاهره - [00:12:07](#)

انه ما ذبح لغير الله. مثل ان يقول هذه ذبيحة لكذا واذا كان هذا هو المقصود فسواء لفظ به او لم يلفظ ما دام نوى فيه انه للتقرب لغير الله - [00:12:31](#)

وتحريم هذا اظهر من تحريم ما ذبحه للحم وقال فيه باسم المسيح ونحوه يعني لو ان له النصراني ذبح لاجل اكل اللحم وقال باسم المسيح. هذا يحرم لكن اذا ذبحوا تقربا للمسيح - [00:12:47](#)

اشد لماذا؟ لانه صار الشرك هناك باللفظ لما قال باسم المسيح وهنا اذا قصده تقربا اليه اشرك في العبادة هذا المقصود قال كما ان ما ذبحناه متقربين به الى الله كان ازكى واعظم مما ذبحناه للحم. وقلنا عليه بسم الله - [00:13:05](#)

فان عبادة الله بالصلاة والنسك له اعظم من الاستعانة باسمه في فواتح الامور. يعني التعبدا اعظم من المجرى للفظ فكذلك الشرك بالصلاة لغيره والنسك لغيره اعظم من الاستعانة باسمه في فواتح الامور. يعني اعظم في التحريم - [00:13:33](#)

فاذا حرم ما قيل فيه باسم المسيح والزهرة فلا ان يحرم ما قيل فيه لاجل المسيح او الزهرة او قصد به ذلك او لا لان هذا شرك فان العبادة لغير الله اعظم كفرا من الاستعانة بغير الله - [00:13:54](#)

وان كان نوع من الشرك لكنها الشرك والكفر متفاوت وعلى هذا فلو ذبح لغير الله متقربا به اليه لحرم وان قال فيه بسم الله وان قال فيه بسم الله فدل على ان الذبح لغير الله من من المحرمات واذا قصد به التقرب الى المذبح له - [00:14:15](#)

فانه يقع في الشرك ثم ذكر الشيخ المصنف حديث طارق بن شهاب قال وعن طارق بن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل الجنة رجل في ذباب - [00:14:41](#)

ودخل النار رجل في ذباب قالوا وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه احد حتى يقرب له شيئا فقالوا لاحدهما قرب قال ليس عندي شيء اقرب - [00:14:55](#)

قال له قرب ولو ذبابا تقرب ذبابا فخلوا سبيله فدخل النار وقالوا للآخر قرب فقال ما كنت لا تقرب لاحد شيئا دون الله عز وجل فضربوا فخرّبوا عنقه فدخل الجنة. رواه الامام احمد. وهذا الحديث صحيح - [00:15:13](#)

طارق بن شهاب اه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ورآه لكنه لم يسمع منه فسمع من كبار الصحابة الحديث آآ مرسل اه تابعي كبير فهو من يعني سمعه من كبار الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:35](#)

ففي هذا الحديث كيف دخل الجنة في ذباب؟ لانه امتنع عن الذبح او ان يقرب شيئا فقتل فمات شهيدا نتقرب لغير الله والاول قالوا له قرب قال ما عندي شيء اقرب - [00:15:53](#)

انور ذبابا. المهم ان تعبدا فقرب ذبابا دخل النار فخلوا سبيله فدخل النار لماذا انه مشرك بالله بالتقريب ليست العبرة بالنظر الى عظم الشيء المقرب العبرة بالتقريب لغير الله او بالتقرب لغير الله والتعبدا له لما يقع في - [00:16:09](#)

القلوب من التعظيم والشرك ولو قال قائل لماذا ما يعذر هذا بانه مكره قلنا هذا ليس بمكره لان هذا اراد المرور على هؤلاء المكره من يؤطر اطرا ويعذب حتى يفعل هذا الشيء. ويكون قلبه مطمئنا بالايمان. فهذا لا اراد فقط المرور فقالوا لا تتجاوز من هذا الطريق الا

تقرب شيئا فقرب - [00:16:34](#)

فدل انه ليس بمكره بل هو فاعل هذا الشيء باختياره. اما لو اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقيل له نقتلك او نحبسك او نعذبك حتى تقرب شيئا فقرب وقلبه مطمئن بالايمان يعني في الظاهر - [00:17:03](#)

وهو في الامر نواه لله هذا المعذور لانه اكره من جهة والجهة الثانية قلبه مطمئن بالايمان. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل الا من اكره وقلبه مطمئن - [00:17:20](#)

بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدره عليهم غضب هذا الذي شرح بالكفر صدرا يعني فعله وهو مرید له هذا من جهة ثانياً آآ ايضاً من الجواب الثاني ان يقال هذا في شريعة من قبلنا - [00:17:35](#)

شريعتنا الذي فيها المكروه معذور شريعة من قبلنا لا يكون معذورا المكروه وهذا من الشريعة التي من يسر هذه الشريعة ان المكروه اذا اكره معذور بشرط ان يكون قلبه مطمئنا بالايمان ولم ينوي الشرك - [00:17:54](#)

اه وحصلت قصة مثل هذه القصة لبنت الشيخ محمد بن عبد الوهاب مؤلف الكتاب وهو ان بنته فاطمة كانت عالمة من تلاميذ الشيخ رحمه الله وكانت عالمة ولما حصل ما حصل على اهل الدرعية من جيوش محمد علي باشا لما دمر الدرعية - [00:18:13](#)

واخذ ال الشيخ وال سعود ونقلهم الى مصر والزمهم بكذا هربت مع ابن اخيها مع ابن اخيها علي اسمه حسين ابن اخيه اسمه حسين وابن اخوها اسمه علي. فهربت معه الى جهات - [00:18:35](#)

جهة عمان هذه الجهة فمروا وهم في طريقهم يقوم لهم صنم يعبدون وثن قبر يعبدونه فقالوا لهذا السيد قربوا له شيئاً يحميكم وكذا من هذه الامور التي فقال الغلام قال ما نعطيه الا التراب - [00:18:52](#)

على سبيل ايش الاحتقار يعني ما نعطيه شيئاً قالت المرأة العالمة قالت ولا التراب ولا التراب لماذا؟ قالت لانه دخل النار رجل بذباب عند ذلك تركوا الطريق وذهبوا ونزلوا على - [00:19:20](#)

في منطقة تعرف الان برأس الخيمة في جهة الامارات نزل هناك وبنت لها بنوا خيمة كانت عالمة فيأتيها اصحاب هذه المكان هذا المكان لان الرأس هو ما يدخل من من اليابسة يدخل في في في البحر عكس - [00:19:45](#)

الخليج الخليج يدخل في اليابسة. الرأس يدخل في مكان فاصبحوا يأتون اليها وتعلمهم تعلم النساء وتعلم الصبيان فكانوا يأتون اليها وكانت ترقى المرضى. فيقولون عند راعية الخيمة ها راعية الخيمة - [00:20:06](#)

فصار هناك دعوة الى التوحيد بسبب عالمة واحدة جاءت الى هناك تعلم الناس وصاروا اهل توحيد واهل سنة فعرفت المنطقة فيما بعد بايش بامارة رأس الخيمة واهلها ولله الحمد اهل سنة - [00:20:28](#)

انظر الى التوحيد اذا رسخ في القلوب كيف يكون اهله من الثبات. نسأل الله ان يثبتنا على التوحيد وان يعيذنا من الشرك لصغيره وكبيره ظاهره وخفيه انه جواد كريم والله اعلم. صلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:20:48](#)